

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Hebrews 12:26-13:25	العبرانيين 12: 26 – 13: 25
#C2627_Pt.3	الحلقة الإذاعية رقم: 408
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا مَعًا دِرَاسَةَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَقَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ النِّفْسِيَّاتِ وَالتَّأْمَلَاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَنَتَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِلجُزْءِ الْأَخِيرِ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشْكَ سَمِيث".

وَالآنَ، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ وَهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَثْرُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ وَالْعَدَدِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشْكَ سَمِيث":

[العِظَة]
(الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيث")

يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ وَالْعَدَدِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ:

الَّذِي صَوْتُهُ زَعَزَعَ الْأَرْضَ حِينِنْدِي، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ وَعَدَ قَائِلًا: «إِنِّي مَرَّةً
أَيْضًا أُرْزَلُ لَا الْأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا».

فَسَوْفَ تَكُونُ هُنَاكَ زَلْزَلَةٌ هَائِلَةٌ تُؤَثِّرُ لَا فِي الْأَرْضِ فَقَطْ، بَلْ فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَتَحَدَّثُ عَنِ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ. فَحِنُّ نَقْرًا فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ مِنْ سِيفْرِ الرُّوْيَا (عَلَى لِسَانِ الرَّسُولِ يُوْحَنَّا): "وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْجٍ مِنْ شَعْرِ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ اللَّيْنِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرَجٍ مُلْتَفٍّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزْحَزِحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا". وَنَقْرًا فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سِيفْرِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ: "إِنْسَحَقَتِ الْأَرْضُ انْسِحَاقًا. تَشَقَّقَتِ الْأَرْضُ تَشَقُّقًا. تَرَعَزَعَتِ الْأَرْضُ تَرَعَزُعًا. تَرْتَحَتِ الْأَرْضُ تَرْتُحًا كَالسَّكْرَانِ".

وَيَتَابِعُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ وَالْعَدَدِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ:

فَقَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضًا» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الْأَشْيَاءِ الْمُتْرَعَزَعَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الَّتِي لَا تَتْرَعَزُعُ.

إِذَا، سَوْفَ يُزَلْزَلُ اللهُ الْأَرْضَ مَرَّةً أُخْرَى. فَقَدْ زَلْزَلَهَا عِنْدَمَا تَحَدَّثَ إِلَى مُوسَى مِنْ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ. وَلَكِنَّهُ سَيُزَلْزَلُهَا مَرَّةً أَيْضًا. بَلْ إِنَّهُ وَعَدَ قَائِلًا إِنَّهُ سَيُزَلْزَلُ لَا الْأَرْضَ فَقَطْ، بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا إِلَى أَنْ يُزِيلَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الْمُتْرَعَزَعَةِ وَيَبْقَى الْأَشْيَاءَ الَّتِي لَا تَتْرَعَزُعُ.

لَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسُولُ بُطْرُسُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ فِي رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 10 و 11: "وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلْصٌ فِي اللَّيْلِ، يَوْمَ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيحٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. فَبِمَا أَنْ هَذِهِ كُلُّهَا تَنْحَلُّ، أَيَّ أَنْاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سَبِيلَةِ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟". أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَجَمِيعُ الْأَشْيَاءِ الْمُتْرَعَزَعَةِ سَتَزُولُ. وَهَذَا يَشْمَلُ كُلَّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ الْمَادِّيِّ. أَمَّا الْأَشْيَاءُ الَّتِي لَا تَتْرَعَزُعُ أَيَّ الْأَشْيَاءِ الرُّوحِيَّةِ فَسَتَبْقَى.

لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ سَتَعِيشُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ. وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي سَيَخْتَارُهُ اللهُ، سَتَزُولُ كُلُّ الْأَشْيَاءِ الْمُتْرَعَزَعَةِ. وَلَكِنَّ الْأَشْيَاءَ

التي عملتها لأجل الرب سَنَبَقِي. بِمَعْنَى آخَرَ، فَإِنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ الْمَادِيَّةِ سَتَزُولُ لِأَنَّهَا مُتْرَعَزَةٌ، وَلَكِنَّ الْأَشْيَاءَ الرُّوحِيَّةَ سَنَبَقِي لِأَنَّهَا غَيْرُ مُتْرَعَزَةٍ.

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنَا هُوَ: "مَا هُوَ قَرَارُكَ بِهَذَا الْخُصُوصِ؟" أَوْ كَمَا قَالَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ: "أَيُّ أَنْاسٍ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ فِي سِيرَةٍ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟" بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، يَجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِالْأَشْيَاءِ الرُّوحِيَّةِ وَأَنْ نَسَلِّكَ فِي الرُّوحِ. وَهَذَا هُوَ مَا يُشَجِّعُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِمُجْمَلِهِ عَلَى الْقِيَامِ بِهِ. فَهُوَ يُعَلِّمُنَا أَنَّ الْحَيَاةَ الَّتِي حَسَبَ الرُّوحِ هِيَ أَفْضَلُ بِمَا لَا يُقَاسُ مِنَ الْحَيَاةِ الَّتِي حَسَبَ الْجَسَدِ.

وَيَتَابِعُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ وَالْعَدَدَيْنِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ وَالثَّلَاثِينَ وَالْعِشْرِينَ:

**لِذَلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لَا يَتْرَعَزُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدُمُ اللَّهَ
خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى. لِأَنَّ «إِلَهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ».**

وَلَا شَكَّ أَنَّ النَّارَ ظَاهِرَةً خَارِقَةً مِنَ الْمَظَاهِرِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي الطَّبِيعَةِ. وَلَا تُجَانِبُ الصَّوَابَ إِنْ قُلْنَا إِنَّ النَّارَ مَوْجُودَةٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ تَقْرِيبًا. فَهَنَّاكَ عَمَلِيَّةُ احْتِرَاقٍ دَائِمَةٍ تَحْدُثُ فِي الطَّبِيعَةِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، إِذَا أَخَذْتَ قِطْعَةً مِنَ الْحَدِيدِ وَوَضَعْتَهَا فِي مَكَانٍ مَا، فَإِنَّكَ سَتُلَاحِظُ أَنَّ لَوْنَهَا قَدْ تَغَيَّرَ بَعْدَ أَيَّامٍ بِفِعْلِ عَمَلِيَّةِ التَّأَكُّسِ. وَالْمُدْهَشُ فِي النَّارِ هُوَ أَنَّهَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَلْتَهُمَ الْأَشْيَاءَ. وَلَكِنَّ هُنَاكَ اسْتِخْدَامَاتٌ أُخْرَى لِلنَّارِ إِذْ إِنَّهَا تُسْتَخْدَمُ لِجَعْلِ الْحَدِيدِ أَكْثَرَ صَلَابَةً. وَهِيَ تُسْتَخْدَمُ لِتَنْقِيَةِ بَعْضِ الْمَعَادِنِ مِنَ الشُّوَابِ (كَمَا يَحْدُثُ فِي صِنَاعَةِ الذَّهَبِ). وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَنْبَغِي لِكُلِّ خَاطِئٍ أَنْ يَطْرَحَهُ عَلَى نَفْسِهِ هُوَ: "مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْجُو مِنْ نَارِ اللَّهِ الْآكِلَةِ؟" وَالْجَوَابُ هُوَ: لَا أَحَدٌ سِوَى الْمُخْلِصِينَ بِدَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَالآنَ، نَنْتَقِلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فَتَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي:

**لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الْأَخَوِيَّةُ. لَا تَنْسُوا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لِأَنَّ بِهَا أَضَافَ أَنْاسٌ
مَلَائِكَةٌ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ.**

إِذَا، يُنْبَرُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ هُنَا عَلَى أَهْمِيَّةِ الْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ بَيْنَ أَعْضَاءِ جَسَدِ الْمَسِيحِ. وَهُوَ يَحْتَسِبُ جَمِيعًا عَلَى إِضَافَةِ مَنْ هُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْمَأْوَى وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ. وَيَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِنَّا قَدْ نَسْتَقْبِلُ فِي بُيُوتِنَا مَلَائِكَةً وَنَحْنُ لَا نَدْرِي. وَهَذَا يُعِيدُ إِلَى أَدِهَانِنَا مَا حَدَّثَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَمَا اسْتَقْبَلَ الرِّجَالَ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْوَأَقِعِ مَلَائِكَةً.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ الثَّلَاثِ:

أَذْكُرُوا الْمُقِيدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقِيدُونَ مَعَهُمْ، وَالْمُدْنِينَ

كَاتِبُكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْجَسَدِ.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِكَلَامِ الرَّسُولِ بُولُسَ عِنْدَمَا كَانَ يَحْتُ الْمُؤْمِنِينَ (وَهُوَ فِي السَّجْنِ) عَلَى الصَّلَاةِ لِأَجْلِهِ. وَنَجِدُ هُنَا مُنَاشِدَةً بِضَرُورَةِ الْإِهْتِمَامِ بِالْمُؤْمِنِينَ الْمَسْجُونِينَ بِسَبَبِ شَهَادَتِهِمْ لِلْمَسِيحِ. وَهُوَ يُشِيرُ أَيْضًا إِلَى ضَرُورَةِ الْإِهْتِمَامِ بِالْمُدْلِينَ أَيَّ بِالْمُؤْمِنِينَ الْمُضْطَّهَدِينَ وَالْمُتَأَلِّمِينَ. وَكَانَ بُولُسُ الرَّسُولُ قَدْ قَالَ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي كورنثوس 12: 12: "لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةٌ هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا". فِي ضَوْءِ ذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَذَكِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُضْطَّهَدِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فِي الْعَالَمِ لِأَنَّ جَمِيعًا أَعْضَاءُ فِي جَسَدِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

وَيَتَابِعُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْعَدَدِ الرَّابِعِ:

لِيَكُنَ الزَّوْاجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ
وَالزَّنَاةُ فَسَيَدِيئُهُمُ اللَّهُ.

فَمَا دَامَ الزَّوْاجُ قَدْ تَمَّ بِتَرْتِيبِ إِلَهِيٍّ، يَجِبُ عَلَى الْمُتَزَوِّجِينَ أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى طَهَارَةِ الْعِلَاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ مِنْ خِلَالِ تَجَنُّبِ الْخِيَانَةِ الزَّوْجِيَّةِ وَتَجَنُّبِ الْحَدِيثِ عَنِ الْعِلَاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ لَائِقَةٍ. وَنَجِدُ هُنَا تَحْذِيرًا صَارِمًا لِلْعَاهِرِينَ وَالزَّنَاةِ إِذْ تَقُولُ كَلِمَةُ اللَّهِ: "وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزَّنَاةُ فَسَيَدِيئُهُمُ اللَّهُ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ:

لِيَتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لِأَنَّهُ قَالَ:
«لَا أَهْمُكَ وَلَا أَتْرُكُكَ» حَتَّى إِنَّا نَقُولُ وَآتِقِينَ: «الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلَا
أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟»

وَهَذَا يَنفِقُ تَمَامًا مَعَ مَا قَالَهُ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ 6: 6 إِذْ نَقْرَأُ: "وَأَمَّا التَّقْوَى مَعَ الْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ". فَمَا دَامَ الْمَسِيحُ فِي حَيَاتِنَا، لَا مُبَرَّرَ لِلْقَلْقِ لِأَنَّهُ وَعَدْنَا قَائِلًا إِنَّهُ لَنْ يُهْمَلْنَا وَلَنْ يَتْرُكَنَا. وَلِأَنَّا نَتَمَتَّعُ بِهَذِهِ الضَّمَانَةِ وَهَذَا الْيَقِينِ، يُمْكِنُنَا أَنْ نُرَدِّدَ كَلِمَاتِ الْمَزْمُورِ 118: 6 قَائِلِينَ: "الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟"

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 31 إِذْ يَقُولُ: "فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟" وَهُوَ يُدَكِّرُنَا أَيْضًا بِقِصَّةِ وَرَدَّتْ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي. فَعِنْدَمَا مَلَكَ "أَسَا" عَلَى يَهُودَا، زَحَفَ عَلَيْهِمْ زَارِحُ الْكُوشِيِّ بِجَيْشٍ مُؤَلَّفٍ مِنْ مِائَتَيْ مِئَةٍ مَرَكَبَةٍ. فَتَضَرَّعَ "أَسَا" إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: "أَيُّهَا الرَّبُّ، لَيْسَ فَرَقًا عِنْدَكَ أَنْ تُسَاعِدَ الْكَثِيرِينَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ. فَسَاعِدْنَا أَيُّهَا

الرَّبُّ إِلَهُنَا لِأَنَّنا عَلَيْكَ اِتَّكَلْنَا وَبِاسْمِكَ قَدَمْنَا عَلَى هَذَا الْجَيْشِ. أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْتَ إِلَهُنَا. لَا يَقْوَى عَلَيْكَ إِنْسَانٌ". وَبِأَنَّهَا مِنْ صَلَاةٍ رَائِعَةٍ يَتَّبَعِي أَنْ تَرْفَعَهَا إِلَى إِلَهُنَا الْحَيِّ عِنْدَمَا تُوَاجِهُ تَحَدِّيَّاتٍ كَبِيرَةً!

ثُمَّ يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْعَدَدِ السَّابِعِ:

ادْكُرُوا مُرْشِدِيكُمْ الَّذِينَ كَلَّموَكُمْ بِكَلِمَةِ اللَّهِ. انظُرُوا إِلَى نِهَائِيَّةِ سِيرَتِهِمْ
فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ.

الْحَدِيثُ هُنَا، يَا صَدِيقِي، هُوَ عَنْ مُعَلِّمِيهِمُ الرُّوحِيِّينَ. وَهُوَ يُوصِيهِمْ بِأَنْ يَقْنَدُوا بِإِيمَانِهِمْ وَبِحَيَاتِهِمُ النَّوْفِيَّةِ.

ثُمَّ يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

لَقَدْ كَانَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هَدَفُ هَوَالِي الْمُعَلِّمِينَ وَغَايَةُ حَيَاتِهِمْ. وَقَدْ كَانَ إِيْمَانُهُمْ قَائِمًا عَلَى حَقِيقَةِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحَ. لِذَا فَإِنَّهُ يُدَكِّرُهُمْ أَنَّ "يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الْأَبَدِ".

وَتَتَابَعُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، قِرَاءَةَ مَا جَاءَ فِي الْعَدَدِ الثَّاسِعِ:

لَا تُسَافِرُوا بِتَعَالِيمٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَعَرَبِيَّةٍ، لِأَنَّهَ حَسَنٌ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ، لَا بِأَطْعِمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاطَوْهَا.

فَإِيْمَانُنَا قَائِمٌ لَا عَلَى أَعْمَالٍ بَرِّئًا، بَلْ عَلَى نِعْمَةِ اللَّهِ. لِذَلِكَ، يُحَدِّرُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ قِرَاءَةَ مِنَ التَّعَالِيمِ النَّامُوسِيَّةِ الْمَعْلُوطَةِ. فَقَدْ كَانَ مُعَلِّمُ النَّامُوسِ يُرَكِّزُونَ عَلَى الطَّهَارَةِ الطَّفْسِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ فَقَطْ. وَلَكِنَّ الصَّوَابَ هُوَ أَنْ "يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 10 12:

لَنَا «مَدْبَحٌ» لَا سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ. فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيئَةِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ. لِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ.

وَالْمَقْصُودُ بِالْمَدْبَحِ هُنَا، يَا صَدِيقِي، هُوَ الْمَسِيحُ. وَكَأَنَّ كَاتِبَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ يَقُولُ لِلْأَشْخَاصِ الْمَصْرِيِّينَ عَلَى الْارْتِبَاطِ بِالنَّامُوسِ: "إِنْ كَانَ يُحْظَرُ عَلَى الْكَهَنَةِ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَ الدَّبَائِحِ الَّتِي كَانَتْ أَجْسَامُهَا تُحْرَقُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَشْتَرِكُوا فِي دَبِيحَةِ الْمَسِيحِ الَّذِي صُلِبَ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ! بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، إِنْ أَرَادَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالطُّقُوسِ الْيَهُودِيَّةِ أَنْ يَشْتَرِكُوا فِي الْأَمْتِيَازَاتِ الَّتِي وَهَبَهَا السَّيِّدُ الْمَسِيحُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ، يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَتُوبُوا عَنْ خَطَايَاهُمْ وَأَنْ يَقْبَلُوا يَسُوعَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ.

وَقَدْ كَانَتْ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تُحْرَقُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ تَرْمِزُ إِلَى السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الَّذِي صُلِبَ خَارِجَ أَسْوَارِ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ (أَيَ بَعِيدًا عَنِ الطُّقُوسِ الْجَوْفَاءِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ بِهَا الْيَهُودُ). وَهُنَاكَ، قَدَّسَ يَسُوعُ الشَّعْبَ بِدَمِهِ الْمُبَارَكِ.

وَيَتَابِعُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ رِسَالَتَهُ قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْعَدَدَيْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالرَّابِعِ عَشَرَ:

**فَلنُخْرِجْ إِذَا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ. لِأَنَّ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةً
بَاقِيَةً، لَكِنَّا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ.**

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى: لِنَتَقَدَّمْ إِلَيْهِ بِمَعْزَلٍ عَنِ الطُّقُوسِ وَالْفَرَائِضِ وَالنَّامُوسِ وَالنِّظَامِ الدِّينِيِّ. فَالْمَسِيحِيُّونَ لَا يَنْتَمُونَ إِلَى مَدِينَةٍ أَرْضِيَّةٍ، بَلْ إِلَى الْمَدِينَةِ السَّمَاوِيَّةِ. وَنَحْنُ فِي هَذَا نُشْبِهُ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ إِنَّهُ كَانَ "يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانَعُهَا وَبَارَكُهَا اللَّهُ". فَنَحْنُ، يَا صَدِيقِي، غُرَبَاءُ وَنَزَلَاءُ فِي الْأَرْضِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ وَالسَّادِسِ عَشَرَ:

**فَلنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ دَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَي تَمَرَ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ.
وَلَكِنْ لَا تَسْأَلُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوَزِيْعِ، لِأَنَّهُ بِدَبَائِحٍ مِثْلِ هَذِهِ يُسَرُّ اللَّهُ.**

إِذَا، هَذِهِ هِيَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، الدَّبَائِحُ الَّتِي يُسَرُّ بِهَا اللَّهُ. فَقَدْ كَانَتْ الدَّبَائِحُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُجَرَّدَ رَمْزٍ لِدَبِيحَةِ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُرِيدُ مِنَّا دَبَائِحَ حَيَوَانِيَّةً، بَلْ يُرِيدُ دَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ أَي تَمَرَ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ. وَهُوَ يُرِيدُ مِنَّا أَيْضًا أَنْ نَفْعَلَ الْخَيْرَ مِنْ خِلَالِ مُشَارَكَةِ مَا لَدَيْنَا مَعَ الْمُحْتَاجِينَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ:

**أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَأَخْضَعُوا، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ
يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ.**

كان كاتبُ الرِّسالةِ إلى العبرانيين قد كَتَبَ في العَدَدِ السَّابعِ مِنْ هَذَا الأَصْحاحِ: "أذْكُرُوا مُرْتَدِّيكُمُ الَّذِينَ كَلَّموكُم بِكَلِمَةِ اللَّهِ". وَهَا هُوَ يُوصِي فُرَّاءَهُ هُنَا بِأَنْ يُطِيعُوا مُرْتَدِّيهِمْ وَأَنْ يَخْضَعُوا لَهُمْ. لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفْسِهِمْ الَّتِي سَيُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا لِلَّهِ. فَإِنْ أَطَاعُوهُمْ وَخَضَعُوا لَهُمْ، سَيَكُونُ ذَلِكَ مَصْدَرًا فَرِحَ لَهُوَلَاءِ القَادَةِ الرُّوحِيِّينَ. أَمَا إِذَا كَانَ القَادَةُ الرُّوحِيُّونَ يَخْدُمُونَ بِحُزْنٍ، فَإِنَّ هَذَا لَنْ يَكُونَ فِي مَصْلَحَةٍ أَحَدٍ سِوَى عَدُوِّ الخَيْرِ أَيِ إبليس.

ثُمَّ يَقُولُ كَاتِبُ الرِّسالةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ فِي العَدَدَيْنِ 18 وَ 19:

صَلُّوا لِأَجْلِنَا، لِأَنَّنَا نَتَّقُ أَنْ لَنَا ضَمِيرًا صَالِحًا، رَاغِبِينَ أَنْ نَتَصَرَّفَ حَسَنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَلَكِنْ أَطْلُبُ أَكْثَرَ أَنْ تَفْعَلُوا هَذَا لِكَيْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ.

إِذَا، يَطْلُبُ كَاتِبُ الرِّسالةِ مِنْ فُرَّاءِهِ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ وَلِأَجْلِ العَامِلِينَ مَعَهُ فِي حَقْلِ الخِدْمَةِ. وَهُوَ يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَيْضًا أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ كَيْ يَتِمَّ إِطْلَافُهُ مِنَ السَّجْنِ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي العَدَدَيْنِ 20 وَ 21:

وَإِلَهُ السَّلَامِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِي الخِرَافِ العَظِيمِ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ العَهْدِ الأَبَدِيِّ، لِيُكَمِّلَكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلًا فِيكُمْ مَا يَرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ المَسِيحِ، الَّذِي لَهُ المَجْدُ إِلَى أَبَدِ الأَبَدِينَ. آمِينَ.

وَيَا لَهُ مِنْ دُعَاءٍ رَائِعٍ لِطَلْبِ البَرَكَةِ وَلَا سِيَّما أَنَّهُ مُوجَّهٌ إِلَى إِلِهِ السَّلَامِ الَّذِي أَقَامَ رَاعِي الخِرَافِ العَظِيمِ، رَبَّنَا يَسُوعَ، مِنَ الأَمْوَاتِ بِدَمِ العَهْدِ الأَبَدِيِّ. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ عَنْ نَفْسِهِ فِي إنجيلِ يوحنا 10: 11: "أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الخِرَافِ".

وَيُصَلِّي كَاتِبُ الرِّسالةِ هُنَا لِأَجْلِ فُرَّاءِهِ لِيَكُونُوا كَامِلِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ أَيِ لِيَكُونَ لَهُمْ إِيمَانٌ نَاصِحٌ وَمُتَمِرٌ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِيَعْمَلُوا مَشِيئَةَ اللَّهِ.

وَيُنَاشِدُ الكَاتِبُ فُرَّاءَهُ بِقَبُولِ كَلَامِهِ فيقولُ فِي العَدَدِ الثَّانِي والعَشْرِينَ:

وَاطْلُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَحْتَمِلُوا كَلِمَةَ الوَعْظِ، لِأَنِّي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ.

وَهُوَ يَقُولُ فِي العَدَدِ الثَّالِثِ والعَشْرِينَ:

اعلموا أنه قد أطلق الأخ تيموثاوس، الذي معه سوف أراكم،
إن أتى سريعاً.

ولعل هذه الآية تُدعم الرأي القائل إن بولس الرسول هو كاتب هذه الرسالة.

ثم يوجه الكاتب التحيّة إلى قرّائه وقادتهم وجميع المؤمنين قائلاً في العدد الرابع والعشرين:

سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِكُمْ وَجَمِيعِ الْقَدِيسِينَ.
يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ الَّذِينَ مِنْ إِيطَالِيَا.

وهذا يُرينا أنّ الرسالة إلى العبرانيين كُتبت من إيطاليا، بل ربّما من السّجن في روما. وإذا كان هذا التفسير صحيحاً، فإنّ الرسالة إلى العبرانيين هي واحدة من الرسائل التي كتبها بولس الرسول من داخل السّجن (والتي تُعرف برسائل السّجن).

وأخيراً، يختم كاتب الرسالة إلى العبرانيين رسالته بالكلمات التّالية:

النَّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

وفي ختام الرسالة إلى العبرانيين لا شكّ، صديقي المُستمع، أننا جميعاً في حاجةٍ إلى
نعمة الله في حياتنا. آمين!

[الخاتمة]

(مُقدّم البرنامج)

بهذا، نكون قد وصلنا، صديقي المُستمع، إلى نهاية الرسالة إلى العبرانيين. وما نرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون قد حققت نمواً ونضجاً في علاقتك بالله الحيّ من خلال دراسة هذه الرسالة. وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيبتدئ الراعي "تشك سميث" بمشيئة الربّ دراسة لرسالة يعقوب. لذا، أرجو، صديقي المُستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرّة القادمة كي ننال كلّ بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزّاءنا المُستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

في الحلقة القادمة، سنبتدئ معاً دراستنا لرسالة يعقوب الذي يحضنا قائلاً: "كونوا عامليين بالكلمة، لا سامعين فقط خادعين نفوسكم". ولتيت الربّ يُعطينا نعمة، أحبّاءنا

المُستمعين، لِكِي نَكُونَ عَامِلِينَ بِالكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطَّ خَادِعِينَ نُفُوسَنَا. بِاسْمِ فَادِينَا وَمُخْلِصِنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!